

## 40 - التعليق على كتاب الذكر والدعاء في ضوء الكتاب والسنة

### الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين والمسلمات اما بعد فيقول حفظه الله وعن عبد الله بن بسر رضي الله عنه - 00:00:02

ان رجلا قال يا رسول الله ان شرائع الاسلام قد كثرت علي فاخبرني بشيء اتشبث به؟ قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله رواه الترمذى وابن ماجه اتشبث به اي استمسك به - 00:00:22

الحمد لله رب العالمين واصعد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واصعد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صلي وسلم على عبده ورسولك نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:00:42

الله علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمنا وزدنا علما واصعد لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين اما بعد هذا الحديث حدث آآ عبد الله بن بصر رضي الله عنه - 00:01:02

حديث عظيم في بيان فضل الذكر وعظيم اثره على الذاكر وان الذكر معونة للعبد عظيمة على العبادات وعموم الطاعات قال عبدالله ابن ابن بشير رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله ان شرائع الاسلام قد - 00:01:23

كثرت علي ما المراد بهذا القول؟ لا بد ان نتبين ذلك هذا الذي قال ان شرائع الاسلام قد كثرت علي فاخبرني بشيء اتشبث به لما قال كثرت علي هل هو قال ذلك ليطلب - 00:01:56

ان يخفف منها ان يقلل منها ان تلغى ابدا يريد شيئا يعيشه على هذه الشرائع وعلى هذه الاعمال ولهاذا قال شيئا اتمسك به اتشبث به اتمسك به ليكون معونة لي - 00:02:19

على الطاعات وانواع العبادات فقال عليه الصلاة والسلام لا يزال لسانك رطبا اي طریا ندیا بذكر الله اي ما دمت مكترا من ذكر الله سبحانه وتعالى ولهاذا استخلص العلماء رحمهم الله - 00:02:40

من هذا الحديث فائدة عظيمة في شأن الذكر ان من فوائد الذكر العظيمة انه يعيش على الطاعات ويسهل العبادات ويلذد القرب الى العبد المتقرب الى الله سبحانه وتعالى وذلك ان - 00:03:04

الذكري والمواظبة عليه يحدث في القلب طمأنينة وادا اطمئن القلب اقبل بانشراح على الطاعة والعبادة قال الله سبحانه وتعالى الذين امنوا وطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب الذين امنوا وعملوا الصالحات. طوبى لهم وحسن ما آب - 00:03:32

فذكر الله يحدث طمأنينة عظيمة في القلب وطمأنينة القلب تحدث انشراحها واقبالا على على الطاعة في الحديث فيه فائدة عظيمة للذكر وانه الا وهي انه معونة للذacker على عموم العبادات - 00:04:00

يلينها يسهلها يا يجعل آآ صدر العبد منشرا للقابل عليها قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله. رطبا اي ندیا طریا ما دمت ذاكرا لله مكترا من ذكري سبحانه وتعالى. نعم - 00:04:23

قال قال حفظه الله وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرج معاوية على حلقة في المسجد فقال ما اجلسكم؟ قالوا جلسنا نذكر الله قال الله ما اجلسكم الا - 00:04:54

ذاك قالوا والله ما اجلسنا الا ذاك قال اما اني لم استحلفكم تهمة لكم وما كان احد بمنزلتي من رسول الله صلي الله عليه وسلم اقل

عنه حديثا مني وان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من اصحابه فقال ما اجلسكم - 00:05:09

قالوا جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام ومن به علينا فقال الله ما اجلسكم الا ذاك؟ قالوا والله ما اجلسنا الا ذاك قال اما اني لم استحلفكم تهمة لكم ولكنه اتاني جبريل فاخبرني ان الله عز وجل يباهي بكم الملائكة - 00:05:33

رواه مسلم هذا الحديث العظيم حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان معاوية رضي الله عنه خرج على حلقة في المسجد يتذكرون قال ما اجلسكم ما الذي اجلسكم هذا المجلس - 00:05:57

قالوا جلسنا نذكر الله قال الله ما اجلسكم الا ذاك؟ يستحلفهم بالله ما جلستم الا لهذا الامر قالوا والله ما اجلسنا الا ذاك قال اما اني لم استحلفكم تهمة لكم اي لم اطلب منكم الحذف اتهاما لكم بالكذب - 00:06:20

لكن الامر عظيم جدا عظيم كبير للغاية لم احلفكم بالله لاتهام مني لكم بالكذب لكن الامر عظيم يقول ما كان احد بمنزلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم اقل عنه حديثا مني - 00:06:43

هذه التقدمة التي ذكرها اراد اراد منها رضي الله عنه ان يؤكد على ظبطه الحديث الذي سيرويه لهم فاكد ظبطه لهذا الحديث بامرين الامر الاول منزلته وقربته واحدة من زوجات النبي امهات المؤمنين اختا له - 00:07:08

وهي ام حبيبة بنت ابي سفيان رضي الله عنها فهو خال المؤمنين وكاتب وحي رب العالمين من كتبة الوحي رضي الله عنه فيقول ما كان احد بمنزلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن مع هذه المنزلة الاحاديث التي ارويها قليلا - 00:07:41

اراد بذلك ان يؤكد لهم هذا الحديث الذي سيرويه وظبطه له فهو قريب من النبي عليه الصلاة والسلام والاحاديث التي يرويها عنه قليلة ليست كثيرة قال وان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من اصحابه - 00:08:12

فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام ومن علينا به. هذا الذي اجلسنا جلسنا نذكر الله اي ثناء عليه وتعظيمها له وحمدا وتمجیدا وذكرا لنعمة الله - 00:08:39

نعمه الله علينا بالهداية لهذا الدين والمنة بهذا الاسلام العظيم وان جعلنا من اهل الاسلام وان خلصنا من الشرك والضلال جلسنا مجلسا هذا حاصله وهذا خلاصة ما تحدثنا فيه وتكلمنا فيه في ذلك المجلس - 00:09:03

فقال عليه الصلاة والسلام والله ما اجلسكم الا ذاك استحلفهم وهذا الاستحلاف ليس لتهمة لهم قال والله ما اجلسكم الا ذاك فحلفوا له بذلك فقال عليه الصلاة والسلام اما اني لم استحلفكم تهمة لكم - 00:09:25

اما اني لم استحلفكم تهمة لكم اي لم اطلب منكم الحلف اتهاما لكم بكذب او نحو ذلك ولكنه اتاني جبريل فاخبرني ان الله يباهي بكم ملائكته اتاه وهم جلوس واخبره ان الله عز وجل يباهي بهؤلاء الجالسين الملائكة - 00:09:52

وهذه المباهة بالملائكة هي الثناء على هؤلاء في الملا الاعلى كما سيأتي في الحديث الذي بعده من ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم ولهذا يعتبر الحديث الذي بعده شاهد له - 00:10:17

من ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم قال اتاني جبريل فاخبرني ان الله يباهي بكم ملائكته فانظر يا عبد الله هذا الشرف العظيم الذي جعله الله عز وجل لمن يجتمعون - 00:10:38

لمذكرة الدين وتذكرة الاسلام والتحدث بنعمة الله بهذا الدين وحمد الله والثناء عليه ويتفقون في دين الله ويتعلمون شرع الله كيف انهم يفوزون بهذا الشرف العظيم اتاني جبريل انفا فاخبرني - 00:10:55

ان الله يباهي بهم ملائكته او بكم ملائكته نعم قال رحمة الله عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني - 00:11:17

فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه. رواه البخاري ومسلم ثم هذا الحديث حديث ابي هريرة رضي الله عنه حديث عظيم ايضا في فضل الذكر وثواب الذاكرين - 00:11:40

وعظيم مكانتهم عند رب العالمين سبحانه وتعالى قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل هذا الحديث وما ماثله - 00:12:00

ما يقول فيه النبي عليه الصلاة والسلام قال الله عز وجل او يقال فيما يرويه عن ربه عز وجل هذا يسمى عند العلماء الحديث القدسي يسمى الحديث القدسي لم يسمى بهذا الاسم - 00:12:25

لأن الكلام الذي يرويه فيه النبي صلى الله عليه وسلم هو كلام القدس سبحانه وتعالى كلام الملك القدس سبحانه وتعالى كلام الله وهذا الحديث القدسي لفظه ومعناه من الله لفظه ومعناه من الله - 00:12:46

فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله فهو قوله لفظاً ومعنى يرويه عن ربه سبحانه وتعالى ومن يقولون أن الحديث القدسي آما معناه من الله لفظه من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:09

هم مخطئون في ذلك خطأ كبيراً فاصبح لا فرق بين الحديث القدسي وغيره من الأحاديث لأن الأحاديث الأخرى كلها وهي وما ينطق عن الهوى أن هو الا وهي يوحى لكن هذا الذي يقول - 00:13:31

يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم قال الله ثم يذكر كلام الله سبحانه وتعالى هذا لفظاً ومعنى لفظاً ومعنى هو كلام الله سبحانه وتعالى يختلف عن القرآن في فروقات كثيرة ذكرها أهل العلم - 00:13:49

مع ان لفظه ومعناه من الله لكن يختلف عن القرآن في فروقات كثيرة جداً مثل الا القرآن تعينا تعينا تعبدنا الله عز وجل بتلاوته وهذا ليس كذلك القرآن لا يمسه الا طاهر وهذا ليس كذلك. ذكر العلماء فروقات كثيرة جداً - 00:14:14

لكن الحديث القدسي لفظه ومعناه كله من الله كله من الله عز وجل قال الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي انا عند ظن عبدي بي اي بحسب ظنه بالله ان ظن خيراً فخيراً وان ظن شراً فحسب ما ظن - 00:14:38

ولهذا الحديث في حث للعباد على حسن الظن بالله وان العبد في كل المواطن يحسن الظن بربه يحسن الظن بربه انه انه يرحمه انه يغفر له انه يدخله الجنة انه يعيذه من النار - 00:15:05

انه يصلح له شأنه يحسن الظن بالله. والله عند ظن عبده به ولهذا الحديث في في حث على احسان الظن بالله وتقوية حسن الظن بالله في قلب العبد انا عند ظن عبدي بي - 00:15:27

ولهذا جاء في في بعض الأحاديث فليظن في ما شاء من ظن خيراً يلقى خيراً ومن ظن خلاف ذلك فهو بحسب ظنه يلقى بحسب ظن انا عند ظن عبدي بي - 00:15:49

وانا معه اذا ذكرني انظر هذه الفضيلة للذكر العظيمة وانا معه اذا ذكرني والمعية هنا هي المعية الخاصة ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون لا تحزن ان الله - 00:16:10

مع معنا ابني معكما اسمع واري. هذه معية خاصة خاصة تقتضي الحفظ والتأييد والتسديد والمعونة والتوفيق قال سبحانه وانا معه اذا ذكرني. وانا معه اذا ذكرني ففي الحديث ان من ثواب الذاكر - 00:16:32

للله عز وجل فوزه من ثواب الذاكر عند الله عز وجل فوزه بمعية الله الخاصة فوزه بمعية الخاصة التي خص بها اولياءه واصفياه والخلص من عباده فان ذكرني في نفسه - 00:17:01

ذكري في ذكرته في نفسي وان ذكري في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم هل جزاء الاحسان الا الاحسان للذين احسنوا الحسنى وزيادة وهذا ثواب المحسنين عند الله سبحانه وتعالى والذى من اعظم الاحسان في التقرب الى الله - 00:17:26

لانه احب الاعمال كما سيأتي الى الله عز وجل فمن ذكر الله في نفسه ذكره الله سبحانه وتعالى في نفسه ذكر الله ذكر الله في نفسه اي بينه وبين نفسه يذكر الله عز وجل - 00:17:56

او ذكره سبحانه وتعالى في ملأ ذكره في ملأ ويدخل تحت ذكره في ملأ تذكير العباد بالله وحثهم على ذكره جل في علاه وتذكيرهم بعظمته وتعريفهم بمنه والله وعطايته مدارسة كتابه - 00:18:20

فمن اعظم الذكر والتذكير بالله سبحانه وتعالى وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام ومن ذكري في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم اي في ملأ الملاك الكرام الاطهار البررة فالحاصل ان هذا حديث عظيم - 00:19:00

في باب الحث على الذكر والعنابة به نعم قال رحيم قال حفظه الله وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكها عند مليككم وارفعها في درجاتكم - 00:19:28

وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله تعالى رواه الترمذى وابن ماجه الورق الفضة. هذا الحديث - 00:19:53

حديث ابى الدرداء ايضاً حديث عظيم جداً في بيان فضل الذكر وانه خير الاعمال واحبها الى الله سبحانه وتعالى بدأ النبي عليه الصلاة والسلام بطريقة مشوقة جداً مشوقة لبيان فضيلة الذكر وعظيم ثوابه - 00:20:12

فلم يقل عليه الصلاة والسلام ابتداء ذكر الله خير الاعمال وازكها الى اخره وانما سوقهم اولاً بامور عديدة حتى تمكن الشوق من القلوب فقال فاخبرهم حينئذ قالوا بلى فاخبرهم عليه الصلاة والسلام - 00:20:40

قال الا انبئكم الا اداة تنبئه يؤتى بها بين يدي الامور التي ياد ياه يشد فيها ذهن المتنلقي الى السماء ما سيلقى اليه الا انبئكم اخبركم ادلكم ارشدكم الا انبئكم بخير اعمالكم - 00:21:05

اي افضلها واحسنها وازكها عند مليككم الزكاة النماء اكثراها نماء وزيادة وبركة عند مليككم سبحانه وتعالى وارفعيها في درجاتكم ارفعيها في درجاتكم اي المنازل ولكل درجات درجات مما عملوا في ففيه ان الذكر من - 00:21:33

اه اسباب رفعة الدرجات وعلو المنازل وخير لكم من انفاق الذهب والورق انفاق الذهب والفضة في سبيل الله سبحانه وتعالى وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناق قوم ويضربوا اعناقكم - 00:22:10

قالوا بلى قال ذكر الله قال اذا تأملت تجد ان الاعمال من طاعات الطاعات والقربات عمادها ذكر الله اقم الصلاة نعم لذكرى عمادها ذكر الله عز وجل - 00:22:34

الحج يقول عليه الصلاة والسلام انما شرع الطواف بالبيت والسعى بين الصفا والمروة ورمي الجamar لاقامة ذكر الله ولهذا هذه الطاعات كلها حظ العبد من ثوابها بحسب حظه من ذكر الله فيها لان عمادها ذكر الله - 00:23:05

حتى الجهاد يقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فتنة فاثبتو نعم واذكروا الله واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون علق الفلاح بالذكر ذكر الله عز وجل هو عماد الطاعات. وحظ العبد فيها من الثواب بحسب حظه من الذكر - 00:23:33

ولهذا جاء في حديث حسن بمجموع طرقه واورده الامام ابن القيم في الوابل الصيب ان النبي عليه الصلاة والسلام سئل اي الصائمين اعظم اجرا؟ قال اكثراهم لله ذكرها الى اي الحجاج اعظم اجرا؟ قال اكثراهم لله ذكرها. قيل اي العمار اكثرا اجرا؟ قال اكثراهم لله ذكرها - 00:24:04

ويسأل عن طاعات في كل ذلك يقول اكثراهم لله ذكرها. استخلص ابن القيم من هذا الحديث قاعدة في العبادات كلها ان الاعظم اجرا في كل عبادة الاكثر ذكرها لله فيها - 00:24:32

الاعظم اجرا في كل عبادة الاكثر ذكرها لله فيها فالاكثر ذكرها في الصلاة اعظم اجرا وفي الصيام اعظم اجرا وفي الحج اعظم اجرا وهكذا في كل طاعة وقربى الحاصل ان هذا حديث عظيم جداً في فضل الذكر - 00:24:52

وعظيم ثوابه عند الله سبحانه وتعالى. نعم قال حفظه الله فضل الدعاء. قال الله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم. ان الذين يستكرون عن عباده سيدخلون جهنم دايرين وقال تعالى اذا سألك عبادي عنى فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعاني - 00:25:12

فليستجيبوا لي وليرؤمنوا بي لعلهم يرشدون وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة ثم قرأ وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكرون عن عبادي سيدخلون جهنم دايرين. رواه الترمذى - 00:25:40

الترمذى وعن ابى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس شيء اكرم على الله من الدعاء. رواه الحاكم مم وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يدعوا الله سبحانه غضب عليه. رواه الترمذى - 00:26:07

ابن ماجة وعنه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر فيقول من يدعوني فاستجيب له. من يسألني فاعطيه. من يستغفرني فاغفر له - 00:26:31

رواه البخاري ومسلم نعم هذا كله يؤجل ونسأل الله الكريم رب العرش العظيم باسمائه الحسنى وصفاته العليا ان ينفعنا اجمعين بما  
علمنا وان يزيدنا علما وان اصلاح لنا شأننا كله - 00:26:54  
والا يكنا الى انفسنا طرفة عين اللهم اغفر لنا ولوالدينا ووالديهم وذرياتهم وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم  
والاموات ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار - 00:27:11  
اللهم لا اللهم انا نسألك الهدى والتقوى والعلمة والغنى. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاشرك ومن طاعتك ما تبلغنا به  
جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما حييتنا واجعله الوارث منا - 00:27:32  
واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادنا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط  
عليها من لا يرحمنا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرلك واتوب اليك - 00:27:58  
اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه. جزاكم الله خيرا - 00:28:18